تحصين الأمّة

من

الغلو في الأئمة

أنور غني الموسوي

تحصين الأمّة
من الغلو بالأئمة

أنور غني الموسوي

تحصين الأمّة من الغلو بالأئمة

أنور غني الموسوي

دار اقواس للنشر
العراق
١٤٤٢

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على محمد وال محمد. ربنا اغفر لنا ولإخواننا المؤمنين.

ان اهل البيت عليهم السلام لم يستعملوا عبارات شديدة فيمن ينتحل الإسلام كما استعملوها في صنفين هم المشبه والغلاة، وان كلماتهم في الغلاة اشد وأعظم تصل الى التكفير والبراءة وهذا كله مصدق وله شواهد من القران. ولأجل بعض الحشوية في قبول بعض الاعتقادات التي تقترب او تدخل في الغلو بألفاظ روايات ظنية حشوية باطلة لا يمكن ان تصح رأيت انه من المهم تنبيه الناس الى هكذا اعتقادات حشوية تدخل في الغلو. وان أخطر مناهج التقبل للنصوص هو المنهج الحشوي الذي يقبل بالنصوص على ظاهرها دون تمعن او التفات الى معارضتها لما هو قطعي وثابت ولقد الفت كتبا للتنبيه الى خطورة وبطلان هذا المنهج الحشوية والذي منه

ينبثق الغلاة، وخصوصا الغلو بالأئمة عليهم السلام. والله المسدد.

فصل: أصل عدم الغلو في الدين

الايات

قال اللّٰه تعالى: مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران/٧٩، ٨٠]

قال اللّٰه تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ [النساء/١٧١]

قال اللّٰه تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ [المائدة/٧٧]

قال اللّٰه تعالى: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ

وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [التوبة/٣٠، ٣١]

قال الله تعالى: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [المؤمنون/٩١، ٩٢]

قال الله تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ [آل عمران/٦٤]

قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [البقرة/٢٥٨]

الروايات

نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٥ / ص ٢٦٥)

عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغلاة لا فسدوهم فان الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٥ / ص ٢٦٥)

عن إبراهيم بن أبي محمود قال:. ثم قال الرضا (عليه السلام): إن مخالفينا وضعوا أخبارا في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا

شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمآئهم ثلبونا بأسمآئنا. يابن أبي محمود إذا أخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا . بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٦ / ص ٢٣٩)

عن ابن شهاب الزهري قال: حدثنا علي بن الحسين عليه السلام وكان أفضل هاشمي أدركناه قال: أحبونا حب الاسلام، فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٤٦ / ص ٧٣) ت: أي بلا غلو وبلا فرقة.

الكشي:عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي عليه السلام ويأخذ كتب أصحابه، و كان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام، ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلو فذاك

مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢ / ص ٢٥٠)

عن يونس قال: سمعت رجلا من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان انه قال: كنت في بعض الليالي وأنا فيالطواف فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري، فرفعت رأسي فإذا أبو الحسن ، فغضب أبو الحسن عليه السلام غضبا لم يملك نفسه ثم قال للرجل: اخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك . بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٥ / ص ٢٦٤)

التفسير قال عليه السلام: الصراط المستقيم صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة فأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر من الغلو وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شئ من الباطل، وأما الصراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٨ / ص ٧٠)

العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن نمط الحجاز فقلت: وما نمط الحجاز ؟ قال: أوسط الانماط، إن الله يقول: " وكذلك جعلناكم امة وسطا " ثم قال: إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصر بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٣ / ص ٣٤٩)

عن فضيل بن يسار قال: قال الصادق عليه

السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نقبله، وبنا يلحق المقصر فنقبله. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٥ / ص ٢٦٥)

فصل: البراءة من الغلو

باب: براءتهم عليهم السلام من الغلاة

١. ابن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني بريئ من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحد.

باب: انهم عليهم السلام ليسوا شركاء الله في علمه او قدرته

٢. محمد بن علي بن هلال الكرخي عن توقيع لصاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة

: يا محمد بن علي تعالى الله عزوجل عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته. بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: " قال لا يعلم من في السماوات والارض الغيب إلا الله ".

باب: انهم عليهم السلام عبيد لله تعالى

٣. محمد بن علي بن هلال الكرخي عن توقيع لصاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة : أنا وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيدالله عزوجل.

باب: انهم عليهم السلام بريئون ممن يقول انهم يعلمون الغيب او انهم يشاركون الله في ملكه

٤. محمد بن علي بن هلال الكرخي عن توقيع لصاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة : اشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا ومحمدا رسوله وملائكته وأنبياءه وأولياءه واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا أني برئ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنا نعلم الغيب أو نشارك الله في ملكه.

باب: انهم عليهم السلام لم يقولوا ان الناس لهم عبيد

٥. الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما شئ يحكيه عنكم الناس ؟ قال: وما هو ؟ قلت: يقولون: إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد، فقال: اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي عليهم السلام قال قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الامة، وإن هذه منها.

باب: النهي عن الغلو و القول بما لا يقولونه عليهم السلام

٦. الفضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله صلى الله عليه وآله ولا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا فإن الله تبارك وتعالى قد فضله، وأحبوا أهل بيت نبيكم حبا مقتصدا ولا تغلوا ولا تَفرقوا ولا تقولوا مالا نقول،

فإنكم إن قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم.

باب: الجلوس الى غال وتصديقه مخرج من الايمان

٧. علي بن سالم عن أبيه قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله.

باب: النهي عن رفعهم عليهم السلام فوق حقهم

٨. الحسن بن الجهم قال: قال الرضا عليه السلام: حدثنى أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقي. فان الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا: قال الله تبارك وتعالى: " ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون "

باب: يهلك فيهم عليهم السلام محب مفرط او مبغض مفرط

٩. الحسن بن الجهم قال: قال الرضا عليه السلام: قال علي عليه السلام: يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط.

١٠. قب: روى أحمد بن حنبل في المبتدا وأبو السعادات في فضائل العشرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه وأبغضه قوم فأفرطوا فيه.

١١. قب: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يهلك في اثنان: محب غال، ومبغض قال.

١٢. قب: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يهلك في رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس لي، و مبغض يحمله شنآني على أن يبهتني.

باب: انهم براء ممن يغلوا فيهم ويرفعهم فوق حدهم

١٣. الحسن بن الجهم قال: قال الرضا عليه السلام: إنا لنبرأ إلى الله عزوجل: ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله عزوجل: " وإذ قال

الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وامي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد ". وقال عزوجل: " لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون " وقال عزوجل: " ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام "

باب: انهم براء ممن ادعى للانبياء الربوبية او للائمة ربوبية او نبوة

١٤. الحسن بن الجهم قال: قال الرضا عليه السلام: من ادعى للانبياء ربوبية أو ادعى للائمة ربوبية أو نبوة أو لغير الائمة إمامة فنحن براء منه في الدنيا والاخرة.

باب: لعنهم عليهم السلام للغلاة والنهي عن القعود معهم والامر بالبراءة منهم

١٥. الحسين بن خالد الصيرفي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: لعن الله الغلاة، ثم قال: لا

تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرأوا منهم برئ الله منهم.

باب: من تجاوز بهم العبودية فهو مغضوب عليه وضال

١٦. ج: قال الرضا عليه السلام من تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين.

باب: النهي عن رفعهم فوق حدهم

١٧. إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء، قال فقمت له، قال: فدخل، قال: فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ. قال: فلم يلبث أن خرج فقال: يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم.

باب: انهم عباد طائعون لله والويل لمن كذب عليهم ويقول فيهم ما لم يقولوه في انفسهم

١٨. أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا، الويل لمن كذب علينا، وإن قوما يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم.

باب: انهم عباد الله صالحين ما نالوا الكرامة الا بطاعة الله و رسوله

١٩. الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: كان علي عليه السلام والله عبدا لله صالحا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال

رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلا بطاعته لله .

باب ان قوما يحبونهم يقولون فيهم ما قالت اليهود في عزير و النصارى في عيسى.

٢٠. عن ابي خالد الكابلي: قال سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول: إن اليهود أحبوا عزيرا حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عزير منهم ولا هم من عزير، وإن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى. وإنا على سنة من ذلك، إن قوما من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزير وما قالت النصارى في عيسى بن مريم، فلاهم منا ولا نحن منهم.

باب: باب انهم عبيد الله تعالى ان اطاعوا رحمهم وان عصوا عذبهم

٢١. عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: والله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضر ولا نفع، وإن رحمنا فبرحمته، وإن عذبنا فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون

ومقبورون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون مسؤولون. ويلهم مالهم لعنهم الله ! لقد آذوا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم، وها أناذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله صلى الله عليه أبيت على فراشي خائفا وجلا مرعوبا يأمنون وأفزع، ينامون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل، أتقلقل. اشهدكم أني امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وما معي براءة من الله، إن أطعته رحمني وإن عصيته عذبني عذابا شديدا أو أشد عذابه.

باب: انه الله تعالى يذيقهم الموت وان الذي لا يهلك هو الله تعالى

٢٢. عن ابن أبي عمير قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له، حق على الله أن يذيقنا الموت، والذي لا يهلك هو الله خالق الخلق بارئ البرية.

باب: ان الاوصياء عليهم السلام براء ممن يقول انهم انبياء

٢٣. عن أبي العباس البقباق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أبرأ ممن قال: أنا أنبياء.

باب: انهم عليهم السلام لا يعلمون الغيب و يستعظمون هذا القول.

٢٤. ابن المغيرة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسين فقال يحيى: جعلت فداك إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، فقال: سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت، قال: ثم: قال: لا والله ما هي إلا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب: انهم عبيد لله تعالى داخرون و ينكرون قول من يغلوا فيهم

٢٥. مصادف قال: ان ابا عبد الله عليه السلام خر ساجدا وألزق جؤجؤه بالارض وبكى وأقبل يلوذ باصبعه ويقول: بل عبد لله قن داخر، مرارا كثيرة، ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته.فقال يا مصادف إن عيسى لو سكت عما قالت النصارى فيه لكان حقا على الله أن يصم سمعه ويعمي بصره، ولو سكت عما قال أبو الخطاب لكان حقا على الله أن يصم سمعي ويعمي بصري.

باب: انهم عباد مملوكون لله تعالى لا يقدرون على ضر او نفع.

٢٦. علي بن حسان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على ضر شئ ولا نفع شيء.

باب: من قال انهم انبياء فعليه لعنة الله .

٢٧. الوشا عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: بأننا أنبياء فعليه لعنة الله، ومن شك في ذلك فعليه لعنة الله.

باب: انهم مخلوقون والى الله تعالى مآبهم وبيده نوصيهم

٢٨. عن ابن مسكان عمن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله من قال فينا مالا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا.

باب: البراءة ممن قال انهم ارباب او قال انهم انبياء.

٢٩. عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا بامحمد أبرأ ممن يزعم أنا أرباب، قلت: برئ الله منه، فقال: أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء، قلت: برئ الله منه.

باب: انهم براء ممن يقول انهم الهة وان الله ساخط على من يقول ذلك.

٣٠. سدير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إن قوما يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآنا: " وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله " فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري براء، وبرئ الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم.

باب: انهم عبيد مخلوقون يعبدن الله وان لم يعبدوه عذبهم.

٣١. صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده ؟ إن لم نعبده عذبنا.

باب: انهم عباد الله يميتهم و يبعثهم و يسألهم.

٣٢. إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : ليبلغ الشاهد الغائب أني عبد الله بن عبد الله؛ عبد، قن ابن أمة، ضمتني الاصلاب والارحام، وأني لميت وأني لمبعوث ثم موقوف ثم مسؤول.

باب: القول بان الايمان بهم يغني عن العبادات غلو وهو ليس دينهم ويجب اعتزاله.

٣٣. أحمد بن محمد بن عيسى كتب إليه في قوم يتكلمون ويقرؤن أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب، ومن أقاويلهم أنهم يقولون: إن قول الله عزوجل: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " معناها رجل، لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على الحد الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبين لنا

وتمن علينا بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الاقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك. فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله.

باب: انهم ما يدعون الا الى عبادة الله و واطاعته وان له الحجة عليهم.

٣٤. سهل بن زياد الادمي قال: كتب ابو الحسن العسكري عليه السلام الى بعض أصحابنا: والله ما بعث الله محمدا والانبياء من قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة والحج والصيام والولاية، وما دعا محمد صلى الله عليه وآله إلا

إلى الله وحده لا شريك له. وكذلك نحن الاوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا إن أطعناه رحمنا وأن عصيناه عذبنا، مالنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه.

باب: انهم لا يعلمون الغيب وليس من قولهم ذلك.

٣٥. عنبسة بن مصعب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شئ سمعت من أبي الخطاب؟ قال: سمعته يقول:أنك تعلم الغيب فقال اما قوله: إني قلت: أعلم الغيب فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم ، فلا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي إن كنت قلت له.

باب: تكذيبهم من يقول انهم يعلمون الغيب

٣٦. الكليني أن الصادق عليه السلام قال: يا عجبا لاقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي.

باب: الغلاة كفار والمفوضة مشركون

٣٧. عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال: الغلاة كفار والمفوضة مشركون.

فصل: بطلان القول ان الائمة أفضل من الأنبياء

الايات

قال الله تعالى : وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا [النساء/٦٩]

قال الله تعالى : وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [الزمر/٦٩]

قال الله تعالى : وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ [الحديد/١٩]

قال الله تعالى : وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الأنعام/٨٤-٨٧]

قال الله تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا [مريم/٥٨]

قال الله تعالى : رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ [هود/٧٣] وقال تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب/٣٣]

قال الله تعالى : قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة/١٢٤] وقال تعالى رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ [إبراهيم/٤٠] إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ فالذرية بركتها منه عليه السلام.

قال الله تعالى : وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآَخِرِينَ [الواقعة/١٠-١٤]

قال الله تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ [الأنعام/٨٩، ٩٠] وقال تعالى : ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا [النحل/١٢٣] وقال تعالى وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [البقرة/١٣٠] فالنبي امر باتباع من سبقه في ايمانهم وهداهم وملتهم فكيف من هم دونه من الاوصياء.

الروايات

فرات: عن أصبغ بن نباته قال علي ابن أبي طالب عليه السلام: الانبياء أكرم الخلق، ونبينا أفضل

الانبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم الاوصياء أفضل الامم بعد الانبياء، ووصيه أفضل الاوصياء، ثم الشهداء أفضل الامم بعد الاوصياء وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٤ / ص ٣٢)

امالي الصدوق: عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : يدخل عليكم من هذا الباب خير الاوصياء وسيد الشهداء وأدنى الناس منزلة من الانبياء ، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٣٤ / ص ١٦)

التحف : روي عن الرضا (عليه السلام) انه قال: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وأفضل الوصيين بعد النبيين، وبعده الحسن والحسين عليهما السلام واحد بعد واحد. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ١٠ / ص ٣٦١)

امالي الصدوق: عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنا سيد الوصيين

ووصي سيد النبيين، انا حجة الله على العالمين بعد الانبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٣٩ / ص ٣٤١)

الاحتجاج عن جابر، عن أبي جعفر الباقر صلوات أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت خير البشر بعد النبيين، غيري ؟ !. قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أفضل الخلائق عملا يوم القيامة بعد النبيين، غيري ؟ !. قالوا: لا. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٣١ / ص ٣٣٨)

كمال الدين: عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذا بيان الفضل في الرسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة

أمر الله، وأهل استنباط علم الله، وأهل آثار علم الله عزوجل من الذرية التى بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء من الآل والإخوان والذرية من بيوتات الأنبياء بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ١١ / ص ٤٣)

امالي الصدوق: مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين، ووصيي سيد الوصيين، وأوصيائي سادة الاوصياء، إن آدم سأل الله عزوجل أن يجعل له وصيا صالحا، فأوحى الله عزوجل إليه: إني أكرمت الانبياء بالنبوة، ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الاوصياء. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٣ / ص ٥٧) الرواية ظاهرة انه اختار الاوصياء بعد الأنبياء.

مصباح الشريعة : قال الصادق عليه السلام: اطلب مواخاة الاتقياء، ولو في ظلمات الارض و إن أفنيت عمرك في طلبهم، فان الله عزوجل لم يخلق على وجه الارض أفضل منهم بعد الانبياء

والاولياء. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٧١ / ص ٢٨٢)

امالي الصدوق: عن عمر بن هارون، عن الصادق، عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادى مناد : ألا يا ملائكتي وسكان جنتي ! باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد، فقد باركت عليهما، ألا إني قد زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٤٣ / ص ١٠٣)

الغيبة للطوسي: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا بنية إنا اعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا: نبينا خير الانبياء وهو أبوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك

حمزة. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٥١ / ص ٧٦)

الخصال: عن ابن الفضل الهاشمي، والسكوني جميعا، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان فيما أوصى به – فقال بعد كلام له - هذه أربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله، وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والصديقين، وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢ / ص ١٥٦)

كفاية الأثر: عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: قال علي عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله : انا خير الانبياء، ووصيي خير الاوصياء وسبطاي خير الاسباط. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٣٦ / ص ٣٣٤)

كمال الدين: عن بكر بن عبد الله الاشجعي، عن آبائه قالوا قال لنا أبو المويهب الراهب في علي: انه أعلى الخلائق يوم القيامة بعد الانبياء ذكرا. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ١٥ / ص ٢٠٢)

امالي الطوسي: عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ذاك خير خلق الله من الاولين والآخرين ماخلا النبيين والمرسلين، إن الله عزوجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب والائمة من ولده بعده. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٢٢ / ص ٩٢)

البحار: قال المحقق الطوسي في قواعد العقائد: أصول الايمان عند الشيعة ثلاثة: التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته والعدل في أفعاله، و التصديق بنبوة الانبياء عليهم السلام، والتصديق بإمامة الائمة المعصومين من بعد الانبياء. بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٨ / ص ٣٦٦)

العمدة لابن البطريق: يدل على كون الصديق إماما قوله تعالى: (فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) فذكر النبيين ثم ثنى بالصديقين، لانه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الائمة عليهم السلام بحار الأنوار - العلامة المجلسي - (ج ٣٥ / ص ٤١٣)

انتهى والحمد لله



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العرق. ولد عام ١٩٧٣ في بابل. درس في النجف الطب والفقه. مؤلف لأكثر من مائة كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن والسنة في الشريعة.



دار أقواس للنشر الالكتروني